

إجابة سؤال الفرقة الرابعة أصليين نصوص الشعر المعاصر

النصف الثاني من العام الدراسي ٢٠٠٨ - ٢٠٠٩

و. ياسر حشيش

السؤال

تحاول القصيدة المعاصرة أن تصل إلى التحقق من مفهوم الوحدة العضوية في القصيدة.

- (١) اكتب مذكرة وافية عن حقيقة تلك الوحدة.
- (٢) اختر قصيدة مما تحفظها من الشعر المعاصر، ودونها مشكلة، مع تحليلها على أساس من ذلك المفهوم.

الإجابة

(١) حقيقة الوحدة العضوية:

لقد كان بناء القصيدة من أولى القضايا التي تعرض لها دعاة التجديد في الأدب العربي الحديث، من أمثال «خليل مطران» وصاحب الديوان، و«شكري»، وغيرهم. وقد تمثل ذلك في الدعوة إلى مبدأ الوحدة العضوية في القصيدة.

وينبغي أن نلتفت إلى الحقائق الآتية:
أولاً: أن العديد من النماذج الشعرية في قديم الشعر العربي قد تحقق لها قدر كبير من تلك الوحدة.

ثانياً: أن الوحدة العضوية قد تحققت في نماذج عديدة لدى شعراء الاتجاه المحافظ، وقد كانوا متأثرين في ذلك بما نادى الاتجاهات التجديدية به، ومن أوضح النماذج الشعرية التي تمتعت بهذه الوحدة تلك التي قدمها الشاعر

المحافظ «أحمد محرم».

ثالثاً: أن حركة الديوان، وهي من أعمق الاتجاهات التجديدية وأشملها حديثاً حول نظرية الشعر، وبخاصة فيما يتعلق بالوحدة الموضوعية لم تتحقق في نماذجها الشعرية تلك الوحدة بنفس الصرامة التي دعوا بها إليها. رابعاً: أن الوحدة العضوية التي ينبغي أن تكون في القصيدة الشعرية كما عبر عنها العقاد بأنها "كالجسم الحي يقوم كل قسم منه مقام جهاز من أجهزته، ولا يغني عنه غيره في موضعه". تُعدُّ مطلباً عسيراً وشاقاً، وليس على أية حال إن تحققت "بمثل هذه الصرامة التي ترفض إمكان تقديم بيت من أبيات القصيدة أو تأخيرها".

خامساً: أن الوحدة العضوية أقرب ما تكون إلى طبيعة الشعر الموضوعي الدرامي، منها إلى الشعر الغنائي.

تتمثل هذه الوحدة فيما بينه الدكتور غنيمي هلال بالآتي:

١. وحدة الموضوع.
٢. وحدة المشاعر التي يثيرها الموضوع.
٣. وما يستلزم ذلك من ترتيب الصور والأفكار ترتيباً به تتقدم القصيدة شيئاً فشيئاً حتى تنتهي...، على أن تكون أجزاء القصيدة كالبنية الحية، لكل جزء وظيفته فيها، ويؤدي إلى بعض عن طريق التسلسل في التفكير والمشاعر...".

(٢) اختر قصيدة همسات مخنوقة أو خواطر عانس واذكر ما تحفظه منها مع الشكل، محللاً أهم ما تتميز به القصيدة من ملامح الوحدة العضوية.

وعلى سبيل المثال في تحليل قصيدة «خواطر عانس» للشاعر «أحمد محمد العزب»: يمكننا ملاحظة تنامي بناء القصيدة من خلال موجات ست كما يلي، تذكرها مع التعليق الموجز والاستشهاد ما أمكنك إلى ذلك سبيل:

- (١) موجة الأمل، الأبيات (١-٦).
 - (٢) موجة الشوق، الأبيات (٧-١٦).
 - (٣) موجة اليأس، الأبيات (١٧-٢٢).
 - (٤) موجة الأمنيات، الأبيات (٢٣-٢٦).
 - (٥) موجة النداء، الأبيات (٢٧-٢٨).
 - (٦) موجة الرؤية وسؤال الوجود (٢٩-٣٤).
- تمنياتي لكم بدوام التوفيق
ياسر حشيش